



Mind and its effect in human development throughout history

[Dirar Khalil Hassan](#)*

College of Law, Mosul University, Mosul, Iraq

Keywords:

Mind, human development, history.

ARTICLE INFO

Article History:

Received: 15, Jan,2022
Accepted: 22, Feb, 2022
Available online: 15, Jun, 2022

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>



Corresponding author:

Dirar Khalil Hassan

College of Law, Mosul University,
Mosul, Iraq

Email: kjhs@uoalkitab.edu.iq

Abstract : The research discusses the importance of the mind and its impact on the development of man. The mind is the characteristic that characterizes man from the rest of the creatures in the earth. The safety and development of the mind is an urgent necessity for the growth and development of mankind. The mind can not be developed by the light of knowledge, which is the instrument of reason. Political issues.

The first topic dealt with the meaning of the mind and its concept in Islam, and the second topic focused on the factors of development of the mind, and the factors that help. In the development process. The third topic discussed the cultural aspect in societies and its impact on the development of the mind.

العقل واثره في تنميه الانسان عبر التاريخ

ضرار خليل حسن

كلية الحقوق، جامعة الموصل،
الموصل، العراق

المستخلص

ناقش البحث أهمية العقل وأثره في تطور الإنسان , فللعقل هو الميزة التي تميز بها الإنسان عن بقية المخلوقات في الأرض , فسلامة العقل وتنميته ضرورة ملحة لنمو وتطور البشرية ولا يمكن تنمية العقل إلا بنور المعرفة والتي هي أداة العقل , لأنه من خلال المعرفة تتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .
وقد تناول المبحث الأول معنى العقل ومفهومه في الإسلام , وركز المبحث الثاني على عوامل تنمية العقل , والعوامل الساعده . الأخرى في عملية التنمية . وناقش المبحث الثالث الجانب الحضاري في المجتمعات وأثره في تنمية العقل .

الكلمات المفتاحية : العقل، تنميه الانسان، التاريخ.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الذاكرين الشاكرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين .

لقد خلق الله الانسان واسند اليه عمار الارض وجعله خليفة في الارض وأكرمه بالعقل وهو نعمة ترفع الانسان ويسموا به على سائر الكائنات , فسلامة العقل وتنميته لكي يؤدي دوره مسألة مهمة ولا يمكن تنميته الا بالاهتداء بنور المعرفة فاذا اقترن العلم والعقل فأنهما يبداان كل ظلمة (نور على نور) ولهذا ارتبطت المعرفة بالناحية الاقتصادية وقد دلت الابحاث التي أجريت على كثير من البلدان على زيادة الدخل القومي في حال تطور التعليم والعكس بالعكس حتى وصلت الدول المتعلمة الى درجة كبيرة من التصنيع في مختلف المجالات وكذلك ارتبط التعليم بالناحية الصحية فحيث يتطور التعليم بين ابناء البلد تصبح لديهم مقولة الوقاية خير من العلاج وبذلك منع تفشي الامراض المعدية في البلدان المتعلمة وارتبط التعليم بالناحية السياسية والاجتماعية على أساس مشاركة الفرد مشاركة ايجابية في نشاط المجتمع الذي يعيش فيه وكذلك ارتباط التعليم بالناحية الثقافية حيث ان الثقافة من اهم عناصر الأمة ونهوضها فالمعلومات المشتركة والاهداف المشتركة قوة تربط بين افراد المجتمع الواحد وتكون مواطنة صالحة للبلد وبذلك يمكن الاستفادة من خدمات الافراد فضلا عن التعليم المدروس للطلبة من بداية مراحلهم ومن كلا الجنسين لمكافحة الامية

التي تؤخر البلد وتبعد الخرافة عن عقول الشعب ويحفظهم من الامراض وتوجههم التوجيه التربوي الصحيح وتضمن البحث فصلين يسبقها مقدمة وأعقبها خاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع وتضمن الفصل الأول بيان العقل والعقل في الاسلام . وقسمت البحث الى مقدمة وتوطئة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع . وثلاثة مباحث . وتضمن المبحث الاول العقل وعوامل تنميته وتناول المبحث الثاني الجوانب المساعدة في تنمية عقل الانسان . وركز المبحث الثالث . على الجانب الحضاري أثره في تنمية العقل .

(ومن الله التوفيق)

الباحث

توطئة :

خلق الله تبارك وتعالى الإنسان وترك له مهمة الإختيار وذلك لإعمار الأرض , لذا كان على الإنسان أن يقرر وان يساعد الاخرين على اتخاذ القرارات , وان الله عز وجل قد خلق العقل الإنساني ليكون خادمه لا مديره , فان جعلته مديره فسوف يدير لك فقط الملفات العقلية التي تمت برمجتها في الماضي فاتخاذ القرار في طريقة التفكير هو الذي يحدد المصير لذلك لا بد ان نقرر كيف نفكر بطريقة صحيحة , مع معرفة ان الشعور والأحاسيس هي وقود الإنسان , وبغير الأحاسيس لا نستطيع ان نتحرك وبغير الأحاسيس لا يكون الإنسان انساناً⁽¹⁾ .

وهناك دوافع للقرار وهي :

الاعتقاد – الوضوح – الأمل – الإيحاء – اليأس⁽²⁾

وهناك عوامل مساعدة في التنمية الذهنية للإنسان تساعده في بناء القرار :

1- المناهج الدراسية وإنها لها اثر مهم ولكن ليس رئيسياً وإنها اضعف من أن تؤثر في الإنسان وان تطورت مفاهيمها .

2- ثقافة المجتمع : وهي العامل الرئيسي للتأثير على العقل البشري ولهذا نرى كل مواطن متمسك في عقيدة وأفكار وموروثات بيئته علما ان مكونات الإنسان هي :

مواطنة – عقل – وثقافة . وقد ضرب البعض المواطنة بقولهم إن الإنسان في الغابات لا يحس بهذه المواطنة فان هذه النسبة من البشر قليلة جداً وان هذا العدد القليل وان لم يحس بالمواطنة فانه يحس ببيئته

⁽¹⁾ابراهيم الفقي , فن واسرار اتخاذ القرار , ص 8
⁽²⁾ المصدر نفسه ص 59-65

وهناك حقيقة يجب على كل البشر ان يؤمنوا بها وان اختلفت أديانهم وألوانهم وأوطانهم وهي إن العلم يؤخذ من جميع الناس الذين يعيشون على سطح الأرض وان اختلفت عقائدهم وأفكارهم في حين إن العقائد والثقافات تؤخذ من منابعها وأصولها فقط .

المبحث الأول

العقل وعوامل تنميته

يطلق لفظ العقل عند أهل اللغة أكثر من معنى فمن ذلك العلم في الصحاح يعني (الحُجْر)⁽³⁾ . أو هو العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها أو هو العلم بخير الخيريين أو شر الشريرين قال الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (العقل عقلان مطبوع ومسموع فلا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموعاً , كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء العين ممنوع)⁽⁴⁾ وقال الرسول (صل الله عليه وسلم) (ما خلق الله خلقاً أكرم من العقل)⁽⁵⁾ وقال عز وجل (وَمَا يَعْهَدُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ)⁽⁶⁾ وقال أبو المعالي في الإرشاد ((العقل هو علوم ضرورية بها يتميز العاقل من غيره اذا اتصف وهي العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات قال : وهو تفسير العقل الذي هو شرط التكليف)⁽⁷⁾ . ومن المعاني التي يراد بها عند أهل اللغة أيضاً التميز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان والفهم والعلم , ويقال عقل الشيء اي فهمه وتدبره والعاقل هو المدرك الفاهم للشيء . فالعقل البشري هو سلطان الكون ومحور إدارته ولهذا تنميه أصبحت ضرورة ملحة لغرض بناء الحضارة الإنسانية فكيف نخذي العقل ليكون عنصر إيجابياً وماهي العوامل المساعدة في تحقيق ذلك وماهي التي تطرح لكي يتم دراستها

العقل في الإسلام

العقل :- هو تلك الملكة الفطرية في الإنسان التي تستطيع بها ان يرتب محصول الحواس , وان يدرك ما وراءها من المعاني المجردة وان يتميز بطرق ومناهج معينة ماهو حق وما هو باطل .⁽⁸⁾ وما هو نافع و

³ - إبراهيم الفقي , دار الراجية , مصر 2009م , العمل الجماعي , دار أجيال للنشر والتوزيع , مصر 2009م . فن واسرار اتخاذ القرار , دار التوفيق , دمشق 2008م

⁴ - إسماعيل خليل حسن , عبدالباسط عبدالرزاق , معوقات التسامح الديني , مؤتمر الاديان السنوي الأول , بيت الحكمة , بغداد 2009م .

⁵ البيهقي , أحمد بن الحسين , السنن الكبرى , المكتبة السلفية , المدينة المنورة .

⁶ - البخاري , محمد ابن اسماعيل , صحيح البخاري, طبعة لوان , دار الكتب العلمية , (بيروت 2002م)

⁷ - برغوث , عبدالعزيز مبارك , المنهج النبوي والتغير الحضاري , (قطر 1995م)

⁸ - البشير السالمي , النظام التربوي الإسلامي وصلته بالعلم والتقنية , مجلس المورد , المجلد التاسع , (بغداد - 1980م)

ما هو ضار وقيل ان محله القلب وما روي عن الإمام الشافعي (رحمه الله) ودليلهم قوله تعالى : (فَتَكُونُ هُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا)⁽⁹⁾ وقوله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)⁽¹⁰⁾ ونقل عن الإمام احمد (رحمه الله) ان محله الدماغ زهو اختيار أصحاب ابي حنيفة (رحمه الله) ⁽¹¹⁾ . فمهما كان مكانه فإننا لانستطيع ان نحكمه في كل الحواس لان العقل لا يستطيع ان يدرك شيئاً حتى يحصره بين أمرين الزمان والمكان . فما لا ينحصر بينهما لم يدرك العقل بنفسه مثل ((الروح وأمور القدر وأسماء الله وصفاته والجنة والنار)) . ولا يحبب احد إننا بذلك ندعوا إلى تعطيل العقل وتحجيمه , بل ندعوه لانطلاق بعيد المدى في جميع الأفاق مع نظرة مستقبلية وان تفكير الإنسان من خلال العقل سديدا فلا بد من تربية العقل . ولهذا اهتم الانسان بتربية العقل تربية تتفق مع الفطرة ويعمد الاسلام أولا الى تفرغ العقل من كل المعتقدات والتصورات التي لا تتفق ومنهجه ولذلك كانت حياة الرسول (صل الله عليه وسلم) فكرا متصلا ودعوة وتربية على النظر والتفكير والعلم لا يناوئ العقل ولا يسعه ان يناوئه لان العقل هو الذي يستوعب العلم ويخطط في كل مناح الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولهذا علينا فتح باب العقل على مصراعيه لكي يستفيد المجتمع وينتفع الناس وتعمر الارض .

أهمية العوامل المساعدة لتنمية العقل البشري

1- تهيئة كادر إعلامي : إن وجود كادر أكاديمي من العلماء والباحثين الجامعيين ورجالات الإعلام الذين لديهم فهم في تاريخ الأمم ومعرفة ثقافات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم لأجل الربط والانطلاق من قاعدة وعي لتكون الأحوال لتكون ثمار الدعوة ناجحة مع دراسة عميقة لأصحاب الحضارات الأخرى من خلال دراسة عقليتهم ونفسياتهم وسلوكياتهم مع قياس ما وصلوا إليه من تقدم علمي وعمراني واقتصادي ويجب على هؤلاء اختراق الحواجز بكشف اللثام وإزالة الغموض حتى يجد العلماء وسيلة ربط الحضارات والأفكار في إطاراتها العامة واستدلالاتها ونظامها الفكري الشامل وبذلك يمكن تشكيل قاعدة وعي لأحوال الشعوب المختلفة ونموها وبذلك تمكن الربط والامتزاج مع الحضارات الأخرى بعد إزالة الحواجز ومن العوامل المساعدة على إزالة العوائق هي :- 1- السفر , 2- العمل والاحتكاك , 3- المحادثات والندوات فضلاً عن دور الإعلام سواء كان المسموع والمرئي والمكتوب فالإعلام من المفاتيح المهمة التي يمكن بواسطتها اطلاع الناس بعضهم على

⁹ - ابن الجوزي , ذم الهوى

¹⁰ - جمعة أمين , فهم الإسلام في ضلال العشرين للإمام حسن البينة , ط6 , دار الدعوة , الإسكندرية 2004

¹¹ - الخلال , أحمد بن محمد هارون , السنة للخلال , تحقيق عضيه الزهراني , دار الراية , (الرياض 1410هـ)

بعض وان رجالات الإعلام من المفاتيح المهمة التي يمكن بواسطتها اطلاع الناس بعض وان رجالات الإعلام ممكن يمتلكون الخبرة في هذه المجالات الدعوية لأجل ربط المجتمعات ببعضها . مع الأخذ بالوسائل المختلفة والتي يمكن إجمالها بما يلي (12) :-

1- استثمار ميل الناس الى هذا المشروع النهوضي ولاسيما من لم تتلوث عقولهم بالأفكار المتطرفة .

2- نشر الوعي على المستويين الفردي والجماعي وإيصاله الى القناعات العالمية بالأهداف التي ينشدها هذا المشروع .

3- لابد من وضع منهج تغييري واضح الأهداف والخطوات واضعا أمامه الأوليات وخصوصيات المراحل .

4- لابد من إعداد رجال علم يتسمون بإمكانيات للدعوة بالحوار والإقناع والجدل الحسن .

5- إعداد مناهج تربوية وعلمية يقوم بها متخصصون كل حسب مجاله او عن طريق الحشد . (13)

ومن العوامل المساعدة في انجاز ذلك ان العراق يمتلك من قدرته البشرية الواسعة إذ لديه عظماء الرجال من القادة ذوي الحبكة والذراية قد خرجتهم الحروب وثقفتهم الوقائع وصقلتهم التجارب وصيرتهم المحن . إن لكل مجتمع او جماعة قائد يتحكم في مصير وإدارة شؤون هذه الجماعة والقائد الناجح يجب ان يكون ماهراً في إدارة وتوجيه الأتباع وان يكون ذكياً في تكوين اي فريق لعمل ما .. والفريق أو الجماعة أساس اي عمل في الحياة سواء كان هذا العمل سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً والبيئة المؤسسية التي تعتمد النظام والأسس الإدارية والتدرج القيادي تعد أهم الكيانات في الحياة ويعد بناء فريق عمل ناجح أهم مهام القائد ولا نبالغ حين نقول إن بناء كبرى ناطحات السحاب ربما يكون أسهل كثيراً من بناء فريق عمل مميز وذلك لان التعامل مع البشر أمر شديد الحساسية والخطورة ويحتاج الى مهارة وفتنة كبيرتين(14) . ويقول نابليون هي لأن المبدأ الذي يقوم عليه العقل الموجه هو إن ظ

اثنين او اكثر من الناس ينهمكون في ملاحقة هدف محدد مع اتجاه ذهني ايجابي يشكلون قوة لاتهمزم(15) ومن أهم عوامل بناء الفريق (16) :

1- الثقة : يجب زرع الثقة في أنفس الفريق وفي الكيان الذي ينتمون إليه .

12- الرازي , محمد بن ابي بكر , مختار الصحاح , دار الرسالة (الكويت ب ت)

13- الزبيدي , محمد مرتضى , تاج العروس , تحقيق مصطفى حجازي (الكويت 1969 م)

14- ابراهيم الفقي , العمل الجماعي ص 7

15- المصدر نفسه ص 8

16- المصدر نفسه , ص 13-15

- 2- إعطاء كل فرد حقه من الإهتمام والتقدير : إن الفطرة الإنسانية تبحث دائماً عما يهتم بها ويقدرها لذلك لا يهمل أبداً التقدير والاهتمام بجميع الاعضاء في الفريق .
- 3- الانضباط التام : فريق العمل لن ينجح في مهمته ما لم يكن لدى أعضاء الفريق رغبة حقيقية وجادة للمشاركة في العمل المطلوب انجازه .
- 4- الإيمان بأهمية التعاون : بالتعاون ووضع اليد باليد ننجز ونصنع ونتنتج أكثر ويجب أن يؤمن فريق العمل بهذا الأمر.

(2) الفكرة

لابد لكل عملية بناء قاعدة فكرية تتم بوضوح تنطلق من الواقع كي لا تكون غريبة عنه والبناء الحضاري ينبع من الواقع البيئي ويهدف الى الحفاظ على اسسه وخصائصه وفي حالة اعتماد غيره فلا شك من وجود ردود افعال ومن بينها الصلة بالماضي فالشعوب تعتر بتاريخها وهذا العمل المغاير يؤدي الى قطع تاريخها وماضيها وتسير في غير طريقها وتلبس ثوبا لا يناسبها (17) إن سلوك المنهج القويم والطريق المستقيم الا دليل قاطع على ان النهوض الحضاري نابع من خصائص الأديان(18) وينسجم مع التكوين الانساني وحقائق الوجود وقوانين الحياة وبذلك يكون البناء هادفاً والحضارة قوية , وهذا التصور اتصف بالربانية وجمع بين الثبات والمرونة والشمول والتوازن والايجابية الواقعية (19) .

وتحتاج الفكرة الى تهذيب الاقوال وتصفية القلوب وتغذية العقل بالمبادئ السامية مبادئ الاخوة والمحبة والبر والتقوى (20) وتهئية ذهن الانسان ونفسيته وإحساسه بضرورة التغيير الذي لابد له من قيادة تغيير به تأخذ على عاتقها تحديد الأمراض ووضع الدواء الناجح كما تنزع إلى تحدي الوضع القائم وتبني الفكرة المبتغاة والعمل من أجله مهما كلف الأمر هذه الحركة الجديدة فأنها سوف تؤدي الى تخريج النموذج التربوي لبناء إنسان جديد يعمل على نشر الفكرة المتبناة ويجب ان يكون المنهج بعيد النظر عميق الغور ويؤثر في سلوكيات الناس على مختلف مستوياتهم تأثيراً نفسياً وعقلياً وثقافياً فضلاً عن الإيمان المطلق بالفكرة الجديدة والتطبيق العملي لها وإظهارها إلى الوجود لإنشاء حضارة تخدم الإنسانية جمعاء وبعد تثبيت القيم والمبادئ المتوخاة وتحصل القناعة لدى

17- يوسف القرضاوي , الخصائص العامة في الاسلام , ص 25

18- محمد صالح عطية , المنهج النبوي في البناء الحضاري , ص 9

19- يوسف القرضاوي , الخصائص العامة في الاسلام , ص 208

20- محمد حسنين هيكل , حياة محمد , ص 324

الجماهير لابد من الإسراع في عملية البناء واستثمار الاندفاع لدى الناس في بناء البلد نحو الطريقة الجديدة سواء كانت سياسية او بنى تحتية فالتثقيف إذن من الضرورات البالغة الأهمية بعد لأربطه بالعلم الذي يساعد الإنسان على فهم رسالته بعمق . عند طرح هذه الأفكار الجديدة فلا بد من نسف الأفكار القديمة فهناك أفكار لدى الشعب العراقي من بينها إن عدم التطور والنهوض الحضاري فكرة دول الجوار فبوجود هذه الدول فان العراق لم يتطور . بل يجب أن فكرته الجديدة إن وجود دول مختلفة بجواره تنتمي الى قوميات متعددة هي حالة حضارية يمكن الاستفادة من افكارها

(3) الزمن

كل الحضارات الانسانية اكدت على أهمية الوقت في بنائها وكل الفلاسفة والحكماء حذروا من التفريط بالوقت ويذكرنا رب العزة بقوله تعالى (يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ)⁽²¹⁾ فعلى الإنسان ان يستغل الوقت الاستغلال الأمثل قال الرسول (صل الله عليه وسلم) (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ)⁽²²⁾ ويقصد بالفراغ الوقت , وليس هناك عاقل يهدر وقته ويضيع ساعاته كما قال الحسن البصري (يا ابن ادم انما انت ايام فإذا ذهبت ايامك ذهب بعضك)⁽²³⁾ والعاقل هو الذي يستغل وقته بشكل منظم ومثالي ولايسمح للصغائر بان تشغله وتستحوذ على عمره

والوقت هو الحياة وان تضيعه يعني ببساطة تضيع حياتك , وتفريط احلامك وأمنياتك⁽²⁴⁾ وقال الرسول (صل الله عليه وسلم) بوصفه الوقت (يا ابن ادم انا يوم جديد على عملك فاغتنمني لأنني لا أعود إلى يوم القيامة)⁽²⁵⁾ وقال ابن القيم " إضاعة الوقت اشد من الموت لأن اضاءة الوقت يقطعك عن الله والدار الآخرة , والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها "⁽²⁶⁾ ولهذا قيل ان الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ويقول ابن مسعود " ما ندمت علي شيء ندمي على يوم غربت شمسه انقص فيه اجلي ولم يزد فيه علمي "⁽²⁷⁾ ويقول الفيلسوف الألماني جوته استخدم الاستراتيجيات في تنظيم وقتك , المعرفة وحدها لا تكفي⁽²⁸⁾ ويجب على الإنسان عدم تأجيل أي عمل من وقت الى اخر فهذا الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) يقول

²¹-سورة الروم : اية 55

²²- البخاري , صحيح البخاري , رقم الحديث 5962

²³- ابن القيم الجوزية , الفوائد , 18/1

²⁴- الدكتور ابراهيم الفقي , ادارة الوقت , ص 127

²⁵- الفيروز آبادي , بصائر ذو التميز في لطائف الكتاب العزيز , 692/1 , النسقي , تفسير النسقي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) 328/4

²⁶- ابن القيم الجوزية , الفوائد , ص 31

²⁷- علي بن نايف الشاحود , موسوعة الخطب والدروس الرمضانية , 3/15

²⁸- د.ابراهيم الفقي , ادارة الوقت , ص 127 .

في وصيته لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " إن الله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وله وله في الليل حقا لا يقبله في النهار " (29) وقال عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) " إن الليل والنهار يعملان فيك , فاعمل فيهما " (30) وعندما مسح بعض اعوان عمر بن عبد العزيز قالوا " يا أمير المؤمنين لو استرحت , قال من يجزي عني عمل ذلك اليوم ؟ ... قالوا تجزيه من الغد قال أتعني عمل يوم واحد فكيف اذا اجتمع علي عمل يومين " (31) وقال السلف ممن امضى يوما من عمره في غير حق قضاة او في حق اداة او مجدأ أثله(ورثه) او حمد حضة او خير اسسه أو علم اقتبسه فقد عى يومه وظلم نفسه " (32) ويبدو حقيقة ان الوقت هو الحياة ومن ضيع وقته فقد ضيع حياته وانه لمن عجب العجاب ان نرى الناس يستهينون بأوقاتهم ويضيعونها سودا فتمر اعمارهم ويتركون دنياهم ولا توجد بصمة لهم بالحياة تذكر ولا يذكرون في صفحات التاريخ . ويبدو للزمن اهميته وقيمتة في أي عملية تفسيرية او تصحيحية أو بناء الإنسان سواء الجانب العقلي أو الجسمي وقد أشار القرآن الكريم إلى الزمن ورفع قدره(33) وقدر ذكره في كل أوقاته (والفجر – والضحي – والظهيرة – والعصر – والمغرب – والعشاء) فضلا عن ذكره اليوم والشهر والسنة والساعة . وكذلك جعل عبادته بأوقات محددة فالصلاة بوقت والصوم بوقت والزكاة بوقت (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) والحج بوقت والذبح بوقت فهذا دليل للإنسان على أن يحترم الزمن فإذا كان الخالق عز وجل وقد جعل أوقات عبادته بزمن فعلى الانسان ان يقوم بجميع مشاريعه العلمية والعملية بزمن فالزمن نعمة من نعم الباري على الإنسان وساحة للعمل (34) فيجب ان يكون العمل مبرمج ومخطط له حتى نعرف المتغيرات الحاصلة اثناء مرحلة العمل وما هي المعوقات لعدم التقدم في العملية المطلوبة وكذلك لا يمكن عمل اي مشروع سواء كان فكري على الانسان او بناء عمراني فلا بد من وضع وقت البدء ووقت الانتهاء والانجاز وكذلك مراعاة نمو الانسان في مرحله ونوع العلم ونوع الواجب المكلف به وكذلك لا يمكن عمل اي مشروع سواء كان فكري على الانسان ابو بناء عمراني فلا بد من وضع وقت البدء ووقت الانتهاء والانجاز وكذلك مراعاة نمو الإنسان في مراحلها ونوع العلم ونوع الواجب المكلف به وكذلك مراعاة المعلومات التي ان تناسب استيعابه .

29- الخلال , أحمد بن محمد بن هارون , السنة للخلال , تحقيق عضبة الزهراني , دار الراية (الرياض 1410) , ابن أبي شيبه , المنصف في الأحاديث والآثار , تحقيق كمال يوسف الحوت , مكتبة الرشد (الرياض 149 , 574/8)

30- علي بن نايف الشاحود , موسوعة الخطب والدروس الرمضانية , 3/15

31- البيهقي , أحمد بن حسين , السنن الكبرى , المكتبة اللغوية في المدينة المنورة , 107/10 , ابن عساكر , تاريخ دمشق 198/45

32- المناوي , عبدالرؤف , فيض القدير , المكتبة التجارية الكبرى , (مصر – 1356) , 288/6 , الألباني , مصابيح التنوير , 417/1

33- عبد الفتاح أبو غدة , قيمة الزمن عند العلماء , ص9

34- المصدر نفسه , ص 9

فضلا عن ذلك فإن للزمن تأثير نفسي على الإنسان فمن خلال الزمن ونعمة النسيان التي أنعمها الله على البشر ان تمحي العداوة والبغضاء التي حصلت بين الشعوب وفتح صفحة جديدة في العلاقات الودية الطيبة لغرض المساعدة في امتزاج الحضارات المختلفة وبدء حوار جديد بلغة التفاهم , وبذلك يمكن وضع برنامج للبناء العقلي للإنسان لغرض الامتزاج بالشعوب المختلفة ويجب احترام الزمن وتقديمه لأجل الإنسان الذي يؤدي نتيجة في بناء الأوطان . ويقول د.ابراهيم ألحقي هناك معادلة بديهية ينبغي إدراكها وهي أنه لا قيمة للوقت عند الفارغين في الحياة وبين الناس ... والغريبون يتمنون أوقاتهم .. إن ساعة من وقتك تستطيع أن تعمل شيء فيها ... وعاشر (4) وخالط الذين يهتمون بأوقاتهم كي تصيبك العدوى وإياك والفارغين وإبحث عن دواء يمنع عدواهم .(35)

(4) التسامح الديني

العامل الديني من السمات الرفيعة والاخلاق الحميدة للإنسان مهما كانت ديانتها , لان الدين منبعه التشريع الإلهي, ولكن التناحر بين بني البشر هو الذي جعل الخلاف يظهر بينهم , وجهل الكثير منهم بأصول الأديان ومنابعها , والجميع يعلم أن أصول التشريعات الدينية هي التي تتبع من مصدر واحد ولكنها جاءت تدريجيا حسب التطور الزمني والاستيعاب الفكري والتطور الثقافي عند الانسان بقوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)(36)

هذا ليس عيبا في الأديان السابقة إنما جاء استكمالاً لها وتأكيداً , فأصبحت البشرية تعتنق الكثير من الأديان السماوية وغير السماوية , فالأديان السماوية مصدرها واحد هو الله سبحانه وتعالى ومن حمل هذه الأديان هو الله سبحانه وتعالى ومن حمل هذه الأديان هم الأنبياء عليهم السلام , ونرى لهم أصدقاء ومنافسين عملوا على إعاقة دعواهم وحاربوهم فممنهم من امن ومنهم من كفر حتى استكملت الديانات الثلاث فظهرت معوقات أظهرت عدم الرغبة في التعايش والانسجام مما ولد الكره الذي يصل في بعض الاحيان إلى حد الصراع (37) علما أن الدين يعرف بانه وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات ولكل شيء معتقد واصل , فضلا عن الديانات الثلاثة التي تقوم على دعائم ثلاثة (38) تتفق وهي : 1- الإيمان بالله 2- الإيمان باليوم الآخر 3- العمل الصالح .

35- د.ابراهيم الفقي , إدارة الزمن , ص66

36- سورة المائدة , آية 3

37- عبدالباسط عبدالرزاق , إسماعيل خليل حسن , معوقات التسامح الديني , ص 7 .

38- هناء محمد حسين , التعاليم المشتركة في الديانات السماوية , ص 74-76 .

ورغم هذا فالخالق عز وجل اعطى الحرية للإنسان بقوله تعالى (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)⁽³⁹⁾ فالدنيا اختيار لبني البشر والحاكم هو الله وليس البشر يحكمون بعضهم البعض وقال تعالى (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)⁽⁴⁰⁾ فهذا دليل على إعطاء الحرية للإنسان في الاختيار ووضع العقل مكانه ومنزلة رفيعة حتى يميز ويختار ما يشاء وبحريته . عند وصول فكر الانسان الى هذه المرحلة وابتعاده عن التطرف الديني يمكن التفاهم وحل المشاكل العالقة بعد اقتناعه بأنه لو يشاء الله لجعل الناس على دين واحد وبذلك تنتهي هذه الصفحة , علماً أن الدين هو محور الصراع على وجه الارض .

المبحث الثالث

الجوانب المساعدة في تنمية عقل الإنسان

الاهتمام بالتعلم

إن للتعليم أهمية كبيرة على حياة الانسان ولقد نصت المادة السادسة والعشرون من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بان لكل شخص الحق في التعلم ويجب ان يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان وان يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني وان ييسر القبول للتعليم العالي . والتعليم امر مهم لكل انسان وقد أمر به الإسلام أمراً⁽⁴¹⁾ استناداً إلى قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ 1) (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ 2) (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ 3) (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ 4)⁽⁴²⁾ واهتم الإسلام بادئ الأمر بالعلوم الدينية لكنه سرعان ما شمل اهتمامه أشكال العلم كالزراعة والصيدلة والرياضيات إلى غير ذلك وقد أسبغ الإسلام على العلم نظرة مقدسة⁽⁴³⁾ فعندما نشطت حركة الترجمة في الدول الاسلامية اقبل العلماء عليها يقيمونها ويصنفونها واضعين نصب أعينهم مسألة التوفيق بين العقل والوحي أو بالأحرى بين الدين والعلم , ولهذا كانت دعوة رفاة الطهطاوي الى تجديد التعليم وربطه بالتقنية ربطاً وثيقاً دعوه صارمة⁽⁴⁴⁾ . فضلا عن ان التعليم يعطي للشخص قيمة دينية ودينية قال الخليفة علي بن أبي طالب

³⁹- سورة الكهف , آية 29

⁴⁰-سورة البقرة: آية 256

⁴¹-البشير السالمي , النظام التربوي الإسلامي وصلته بالعلم والتقنية , ص 106

⁴² - سورة القلم : 1-4 .

⁴³ - البشير السالمي , النظام التربوي , ص 106

⁴⁴ - المصدر نفسه ص 108

(رضي الله عنه) " أقل الناس قيمة أقلهم علماً " (45) وقال أيضاً " العلم نهر , والحكمة بحر , والعلماء حول النهر يطوفون , والحكماء وسط البحر يغوصون , والعارفون في سفينة النجاة يسيرون " (46) وقيل العالم طبيب هذه الامة والدنيا دوائها فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره . (47)

ويبدو ا التعلم ضرورة من ضرورات الحياة على وجه الارض لغرض اعمارها والتعايش عليها فان الجهل يؤدي بصاحبه الى عالم الرذيلة والسرقة والإدمان على المخدرات وعدم معرفته بنتائجها حيث إن الإنسان + المخدرات تعني الإنسان لان هذا الانسان الذي كرمه الله يصبح لا حول له ولا قوة ولا إرادة ولا عقل ولا نظافة فإذا عدت الى الشعوب جيلاً متعلماً متطوعاً على الحضارات الأخرى فيمكن لها أن تتقدم وتبني وطنها بالطريقة التي تريدها بعد القضاء على الجهل والامية في صفوف أبنائها , وقيل ان العالم يعرف الجاهل والجاهل يعرف العالم لان العالم كان جاهلاً والجاهل لم يكن عالماً .

الجانب الاقتصادي

يعتبر هذا الجانب من الجوانب الاساسية في حياة الانسان لأنه مصدر عيش الشعوب ومركز انطلاقها نحو التقدم وبناء الحضارة ولهذا اهتم المجتمع الدولي بهذا الجانب المتداخل بين الشعوب واصدر قرارات مهمة حيث نصت المادة الأولى من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ما يلي (يجوز لجميع الشعوب تحقيقاً لغاياتها التصرف الحر بثرواتها ومواردها الطبيعية دون الإخلال بأي التزامات منبثقة عن مقتضيات التعامل الاقتصادي الدولي القائم على مبدأ الفائدة المتبادلة وعن القانون الدولي ولا يجوز بتاتاً حرمان أي شعب من أسباب عيشه) (48) .

ولهذا يجب أن يعيش كل سكان العالم بأنهم من اب واحد وأم واحدة وان اختلفوا بالعرق واللون واللغة والدين والعادات والتقاليد وكذلك أن يعوا أن الثروات الموجودة في الأرض هي ملك لجميع البشر حيث توجد المنفعة المتبادلة فاعلم الدول المنتجة للبتترول هي دول غير مصنعة للمكائن والآلات المستهلكة لهذه المادة وكذلك كثير من الدول المصنعة للمكائن والآلات لا توجد لديها الوقود المشغل لهذه الآلات وكثير من الدول لا تستطيع إنتاج الخبز الذي هو مصدر عيش البشر بسبب طبيعة أراضيها وطبيعة أجوائها وكذلك بقية المحاصيل حيث يكون الانتاج موسمياً ولهذا تستفيد جميع دول العالم من المحاصيل المختلفة بواسطة التبادل التجاري وكذلك المعادن حيث توجد في بلدان مختلفة ولهذا كانت مشيئة الله ان يجعل مصالح العالم مرتبطة ببعضها ولهذا يجب أن يعي الإنسان كل أساسيات الأمور والمنافع لغرض بث روح التفاهم والإخاء

45- الابيشي , المستطرف في كل فن متطرف , ص 31

46- المصدر نفسه , ص 30

47- المصدر نفسه , ص 31

48- كراس منهج مادة تدريس حقوق الإنسان من المرحلة الثانية , كلية التربية جامعة ديالى , ص 24

فضلا عن البحث عن المصالح قد تقتضي المصلحة ان يعمل الانسان اعمال غير إنسانية لغرض الحصول على أهدافه فيجب أن يؤمن الأنسان بضرورة المصلحة وعدم الحقد وعدم التوصل في بناء علاقات دبلوماسية بحجج ان الدولة الفلانية كانت مستعمرة الدولة الفلانية أو أنه احتكار نفطي وأنا حررتة بالقوة ولهذا لا أتعامل معه أبدا فهذا ليس من العقل والمنطق فيجب على الإنسان الإيمان بروح المصلحة والمنافسة وان يعي كل الأمور .

الجانب الاجتماعي

عند التخطيط لأي عمل يجب دراسة الحالة الاجتماعية لأي شعب لا على مستوياتهم ولذلك لنبدأ الافكار السلبية والجاهلية البالية وأقرار الأفكار والعادات الجيدة لغرض رسم طريق الفكرة السامية والصادفة التي تخطط من خلالها للمستقبل (49) بطريقة ايجابية وعلينا ان نتحدث عن الحياة الاجتماعية حديثاً علمياً دقيقاً بين اتجاهين عرض تاريخي لتطور الظواهر الاجتماعية ودراسة موضوعية لطبيعة هذه الظواهر (50) . فيذكر علي الوردي ان الاخوان في السعودية قد حرموا التلغراف وركوب الدراجة والطائرة ويقول إنني ادركت في حاتي أناساً في العراق كانوا يحرمون قراءة الجريدة ودخول المدرسة وتعلم اللغة الانجليزية ولبس القبعة وحلق اللحية واستخدام الملاعقة في الاكل وفي العام 1924 صدر في النجف كتاب للشيخ عبدالله أحاق مقاني كان عنوانه ((السيف البتار في الرد على من يقول الغيم من البخار)) وشهدت في تلك الأونة رجل من العامة يعتدي على الآخر لأنه سمعه يقول المطر من البخار وصدرت خمس كتب تحرم حلق اللحية ومن بينها ((إرشاد أهل الحج في حرمة حلق اللحية)) ((والتفتيش في حلق الريش)) و (زينة الرجال رسالة في إثبات حلق اللحية)) وكثير من الكتب وغيرها (51). وكان حاكم اليمن الإمام يحيى قام بتحريم تبليط الشوارع واني شاهدت الكثير من العراقيين اعترضوا على التوقيت الصيفي والشتوي وقالوا أن هذا يعني قيام الساعة وفناء الكون فضلاً عن أن الكثير لا يؤمنون بكروية الأرض ولا الوصول إلى القمر وقد تمتلك القارئ الدهشة إذ هو لا يستطيع ان يتصور كيف كان للعقل البشري ان يهبط الى مثل هذا المنحنى العجيب فالعقول واحدة وطبيعتها واحدة ولكن الظروف التي ينمو فيها العقل هي التي تجعله يفكر على هذا النمط أو ذلك فلو أنه نشأ في بيئة اجتماعية لا تؤمن بهذه الخرافات لكان مثلهم في تفكيره وسلوكه (52) , علما أن الشرائع والاديان السماوية قد اعطت للعلم مكانة عظيمة وان الفصل في ذلك عقل الإنسان الذي يميز ما يدور حوله ولكن عناد الإنسان وإصراره على التزمتم في أمور لم تقرها الشرائع هو الذي

49 - مالك بن نبي , شروط النهضة ص 81

50 - يوسف خليف , حياة الشعر في الكوفة , ص 12

51 - علي الوردي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر , ج 364/6-365

52 - المصدر نفسه , ج 363/3

خلق أعراف اجتماعية فقد خاطب الرسول (ﷺ) في حجة الوداع فقال ((واستوصوا بالنساء خيراً فأنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً وأنكم إنما اخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمات الله)) (53) فضلاً عن تأكيد القرآن الكريم في آياته على العدل والمساواة في الحقوق والعقوبات بحق الزاني والزانية وفصلها في آية من القرآن الكريم وذكر أحكامها لكننا في أعرافنا نتغاضى عن الرجل ونقتل المرأة لأي خطأ وإذا سجن لا يزورونها أهلها ويتبرؤون منها وتصبح مشردة وتعيش حياة بائسة وتنحدر أكثر عالم الرذيلة أكثر مما كانت فيه , أما الرجل اذا سجن في نفس المشكلة فانه يزار ويفرح حين خروجه من السجن . وقد عرضت قناة الفضائية السعودية كتاباً الأولى يوم الخميس المصادف 2010/1/14م حلقة عنوانها ((السجينة)) عرضت امرأة كانت تعاني من ظلم الأب وغدر الصديق تحدثت فيها عن لهفتها لرؤية والدها والتحدث معه وتتمنى ان يبتسم في وجهها ويحاورها وعدم تبرئته منها وتقول لو فعل ذلك لرجعت إلى حياتي وكذلك بقية السجينات في العراق والعالم العربي . وأن من العوامل الاجتماعية التي تساعد على رقي المجتمع هي الاهتمام بالجانب الثقافي وهذا يعني ارتفاع الإنسان الى النوعية الراقية التي تغير بها معالم شخصيته فعندما بعث القائد سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) ربيعي بن عامر رسولاً الى رستم قائد جيوش فارس دخل ربيعي بثياب خفيفة وسيف وترس وفرس فسخروا منه فقال كسرى ((ويلكم لا تنظروا إلى الثياب وانظروا الى الرأي والكلام والسيرة)) (54) . ورغم ذلك يجب أن لا يتجاهل المرء مظهره الخارجي فان الاهتمام بالملبس وصيغ حذائه من مكونات الشخصية ودليل على الذوق ومواكبة التقدم الحضاري فضلاً عن الجانب الجمالي والنفسي والروحي تجاه الجنس الآخر الذي تقتضيه الرغبة البشرية ومن الأمور الاجتماعية الأخرى هي اتهام اهل الشرق للغربيين بالانحطاط الأخلاقي فان هذه الامور لا يمكن قياسها بظاهر الأشياء وإنما بمعايشة الغربيين والاطلاع على حياتهم الاجتماعية بصورة دقيقة من خلال السفر وفهم الثقافة الغربية وان من العوامل التي أكدت ورسخت هذه الأفكار في عقول العراقيين وخاصة في ظل التداعيات والسقوط الحضاري للفرد العراقي واشتداد المحن وانتشار الفتن وأساليب التضليل وإيجاد المسوغات والتي تراكمت نتيجة منع سفر العراقيين في السابق والاحتكاك بالغربيين قد تكون فكرة بشأن الغرب فاسد ومنحط ومما زاد الطين بله إن العراقيين الذين أتوا إليه من الخارج لم يكونوا منصفين لإخوانهم بل اعتبروا إن من عاش في داخل العراق في ظل تلك الظروف سادجاً ولذلك أقبلوا بشرهة على جمع الأموال واستلام أكثر من راتب وهذه تنطبق مع فكرة رجال الدين في جمع الأموال , فضلاً عن الهجوم الوحشي في احتلال العراق الذي استهدف البنى التحتية للبلد وقتل الأطفال

53-عبدالسلام هارون , تهذيب سيرة ابن هشام , ص 372

54- ابن كثير , البداية والنهاية , 40/7

والنساء والشيوخ والكثير من المدنيين العزل وكذلك جلب المفسدين في كل أنظمة الدولة مما جعل العراق يحتل المراكز المتقدمة دولياً في الفساد الإداري ولهذا ينبغي وجود دراسة شاملة لتغيير عقول العراقيين عن العالم الغربي وحقيقته واخذ الإيجابيات ونبذ السلبيات لغرض النهوض ببناء العراق الجديد ولحقه بركب الحضارة العالمية .

الاهتمام بنظافة الإنسان وبيئته

إن الإنسان هو سيد المخلوقات على وجه الأرض وقد كرمه الله عز وجل بهذه الصفة فيجب الاهتمام بصحة الإنسان فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى والعقل السليم في الجسم السليم ويجب أن يعرف الإنسان بان الوقاية خير من العلاج والبيئة النظيفة الصحية دليل التحضر والرقى وإذا انتشر المرض في بلد ولا سيما إذا كان وبائياً فتك بالكبار والصغار والنساء وأدى إلى إرهاب ميزانية الدولة واضطراب الأوضاع وساد القلق والخوف من الموت السريع ويبدو مما ذكر بأنه واجبا على الإنسان الاهتمام بالنظافة فتبدأ مرحلة التعلم من الطفولة فتضرب له أمثال على النظافة ، فعندما يأكل الإنسان ولم يغتسل بالماء بل يمسح يده بمنديل أو ورق الكلينكس فيبدو على الناظر بانه نظيف وفي الحقيقة أنه مسح الأجزاء العالقة من الطعام فقط وتبقى الرائحة في يده واللزوجة وإفرازات الطعام وكذلك الفم حيث تبقى المواد العالقة في الفم فضلا عن الرائحة . أما مخرج الفضلات لدى الإنسان فعندما يتمسح الإنسان بورق الكلينكس فيبدوا للإنسان بأنه تنظف ولكن في الحقيقة لم يتنظف حيث يصعب على هذا الورق تنظيف جذور الشعيرات في المخرج ، أما الغسل فقد نادت به جميع الأديان والحضارات على غسل الإنسان لكي يتخلص جسمه من الأوساخ وإفرازات الجسم الضارة فضلا عن غسل النساء إضافة إلى ما ذكر فيجب الغسل من الحيض والنفاس والجنابة ولهذا تكون النظافة جزء مهم من الوقاية من الأمراض لكي نحصل على رجال أصحاء يستطيعوا بناء البلد . فضلا عن إنشاء المشافي وتقري ما يسمى التامين الصحي والاستفادة من الخبرات الخارجية في التطور في المجال الطبي والعلمي للأجهزة وطرق التعليم وكيفية التعامل مع الأزمات والكوارث التي تحل في البلاد أما نظافة البيئة فيجب ان تكون هناك دراسة مبرمجة لتعليم الصغار والكبار كيفية وأهمية نظافة البيئة فنظافتها تعني الوقاية من الأمراض وترك إحساس نفسي وذوق جمالي وحضاري للبلد ويجب المقارنة بين مختلف البلدان في هذا المجال وضرب الأمثلة فعندما يذهب العراقيين الى المملكة العربية السعودية فانهم يندهشون من عمل عمال النظافة وعملية الاهتمام ولكن عندما خرجت حلقة تلفزيونية عنوانها يوم غمامة صورت كيف يقوم اليابانيون بتنظيف بلدهم أصبحت لدينا فكرة بان التنظيف في السعودية طريقة بدائية ولكن السبب يرجع ليس إلى الآلات المستخدمة وإنما إلى الوعي لدى الأشخاص فتعلم الصغار والكبار

من اليابانيون بضرورة وضع النفايات السائلة في المجاري ووضع النفايات الجافة في الحاويات كان هو المقياس ، ولهذا يبدو اثر التعلم للان سان واضحا في الحفاظ على نظافته ونظافة بيئته .

المبحث الثالث

الجانب الحضاري وأثره في تنمية العقل

ان الحضارة تعني كل ما وصل إليه الإنسان من تقدم صناعي وفن معماري وتطور اقتصادي وتجاري وعلمي أما الثقافة فتعني ما يتصف بالشعوب من ديانات وعادات وتقاليده وموروثات والخلق والآداب العامة التي تسود الشعوب إذا أراد الشعب أن يتطور فلا بد من زوال التناقضات والقضاء على الأمراض لم يحدث ما لم يتم الربط بين النظرية والتطبيق لأجل أن تثبت القيم وتحصل الفائدة في نفوس الناس مما يضيء على العقول رجاحة وعلى النفوس تزكية (55) وفي هذا الميدان يتأكد صدق الفكرة المطروحة وعامل تثبيتها وذلك بتحويلها إلى سلوكيات كما خطط لها (56) ، فتوجد بعض العقول ممن ينتشأون بالتطاول في البنين لقول الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) (لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنين) (57) فيجب إزالة هذه الأفكار حتى تتغير السلوكيات وتستطيع أن تنهض بالجانب العمراني وجلب الخبرات الأجنبية المتخصصة في هذا المجال واعتبار ان البناء العمراني هو من المراحل المتطورة وكذلك إدخال التكنولوجيا في كافة مجالات الحياة سواء في الطب والتعليم والصناعات الأخرى . وكذلك تهئية العقول وتشجيعها وعدم ذم ذوي القابليات الضعيفة في استيعاب التطور فالدورة العسكرية لا تستطيع أن تخرج جميع الضباط في نفس المستوى فلا بد أن يظهر هناك مستويات مختلفة ولو تكافؤ في المستويات لأصبح هناك صراع بينهم وكذلك طلبة الجامعة فلا يستطيع أن نجعلهم في مستوى واحد فهناك مبدع متفوق وهناك اخر يصبح يعمل بين يديه . وبهذا يستطيع منهج البناء أن يرتقي إلى المستوى الحضاري لأنه سجل قدرة الحضور التي من شروطها التطور والتجديد المتواصل كما يستطيع المنهج أن يحقق نجاحه بمواكبة التغيرات على الأصعدة المختلفة وهذا يؤدي إلى رقي الإنسان والأمة وتصبح بمستوى العصر متواصلة ومتفاعلة ومنفتحة على الحضارات ولا تبني في ظروف الانفلاق والجمود أو الإنكماش (58) . ويبدو أن الامتزاج الحضارات فيما بينها تنتج حضارة راقية للإنسانية فلا يوجد محذور ولا ممنوع من اخذ الايجابيات ونبذ السلبيات لفرض الوصول إلى الهدف المنشود .

55-برغوث عبدالعزيز مبارك ، المنهج النبوي والتغيير الحضاري ، ص133-134

56-محمد صالح عطية ، المنهج النبوي في البناء الحضاري ، ص12

57- البخاري ، صحيح البخاري ، باب الفتن ، رقم الحديث 7121 . ص 1291

58- زكي ميلاد ، المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا ، ص93-94

إن قيام العقل بكل عملياته الذهنية والحركية يتطلب مساحة واسعة من العطاء , وميداناً كبيراً من المساحة للذات في ضوءها يستطيع ان يبتكر ويجد ويطور ويبنى , وبغير هذين العنصرين لا يتمكن العقل من إنتاج معارف جديدة , واكتشاف مقاصد كانت غائبة وتصورات ملائمة لطبيعة المجتمع المعاصرة . (32) لقد باتت الحاجة ملحة لأن يلعب العقل دوره الفعال في تجديد العلوم وبناء الحضارة , والتطور في مجالات المعرفة المختلفة , لذلك أصبح للعقل دوراً كبيراً في ميادين البناء والتطور والتجديد , أن غياب دور العقل في التجديد والبناء الحضاري , يعني إستيراد الثقافة المعلبة بأملءات خارجية وأستلام العقل لكل ماهو خارجي , وأبداعه في محاضن التقليد والجمود والمصادرة(33), ويقول الدكتور عبد الحميد أبو سليمان ((فالفهم الشمولي الصحيح للحضارة المعاصرة , والانفتاح المنضبط نحوها أمر ضروري للتبادل الحضاري لأن هذا الفهم هو الذي يمكن من الانتقاء والاستفادة العلمية والفنية الصحيحة دون مساس بالقيم بالعقائد والهوية (34) . ان مهمة العقل أن يعرف أن النهوض الحضاري للأمة لن يقوم الا من الهوية والتجربة , وقبلها من استلهام الوحي , وهذا ما أكد عليه الدكتور لؤي صافي أذ قال ((أن النهضة الحضارية للأمة , لايمكن أن تتم أنطلاقاً من الواقع الغربي الحداثي , أ, اعتماداً على عقلٍ هلامي , بل تتطلب تطوير نموذج حضاري بديل , انطلاقاً من الذاتية التاريخية للأمة التي لاتستمد قوامها وهويتها من تجاربها وحسب , بل من الوحي الذي منحها الرؤية , وأمرها بالقيم وزورها بالتوجه الذي أدى إلى ظهورها (35). أن دور العقل في البناء الحضاري هو في مواكبة التطور بالجديد والمقيد في ميادين التكنولوجيا , والتقدم الصناعي والعلمي , وتشجيع المفكرين والمبدعين , وفسح مجال للعلماء و أرباب الفكر , في صناعة التقدم والحضارة , وبذلك تنمو الحياة بشكل متكامل ومتناهي من جميع الجوانب , وعلى كافة الأصعدة والاتجاهات , ومقدرته على مواجهة الأزمات والتحديات المعاصرة (36).

ان الانسان بسعيه لفقه ما في الوجود , واكتشاف ثوابته يرى في كل يوم جديد , وان تكون هناك نظرة متجددة لكل ماهو جديد وبالتالي تتغير الأفكار والرؤى بما يتناسب مع هذا التغير والتجديد (37) . ان دور العقل في التجديد ينبغي أن يوجه في تقويم مألوفات الناس الغير صحية , والتي تكونت نتيجة التبعية والتقليد , لأن الكثير من الناس ينبع ثقافته قد غطا عليها الزمن , ظناً أنها الصواب , ولن تتجدد , أن دور العقل في التجديد يصرف الى النافع دائماً , والى المصلحة غالباً , ولا بد ان دور العقل في التجديد بما فيه مصلحة وتيسير للناس , واذا ما أريد للتجديد أن يكون نافعاً وجامعاً وغير مفرقاً . فإنه لا بد أن يتخلص صاحبه من التعصب الفكري لشخص أو مذهب أو طائفة أو جماعة , وينبع من الدليل الواضح الصريح (38).

لقد انتقلت اليابان من عهد التخلف الى عصر التطور في فترة لاتزيد على خمسين عاماً تقريباً وأنشأت مجتمعاً تنطبق عليه جميع شروط المجتمع المتطور . لقد استطاعت اليابان من التخلص من جميع مشاكل التخلف , بفضل تنظيم معين للمجتمع مبني على قواعد عقلية وأخلاقية مما جعله يبلغ مستوى من القدرة جميع أعبائه بواسطة وسائل تعد منقوصة على وجه الإجمال اذا قارناها بالوسائل التي هي في حوزة بلدان اخرى نامية ومن هناك ندرك وضمن حدود معينة , الصلة القائمة بين ارادة وقدره مجتمع يبني ذاته على قاعدة حضارة , وليس على قاعدة منتجاتها , وهذا يفسر لنا كيف نجحت اليابان بما فشلنا نحن به , لأننا اعتمدنا في نشاطنا على عالم الأشياء والمنتجات في حين اعتمدت اليابان على عالم الأفكار والعقول المستتيرة أي أننا علينا أن نطبع أفكار الحضارة ثم تتحول إلى كيفية صنع منتجات الحضارة (39).

الخاتمة

بعد انجاز هذا المنهج اتضح بأنه لا يمكن لأي شعب يسعى إلى التقدم أن يعيش بمعزل عن العالم ولا بد الحصول على متطلبات العصر الفعالة للوصول إلى الأهداف والمتغيرات الجديدة التي تتبعها الأنظمة المتقدمة في تحقيق نهضتها الشاملة ولا بد من يريد أن يصل إلى حضارة إنسانية سامية أن يحفظ التوازن بين الروح والمادة وبين الدين فقد أكد الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) بان حقوق الناس متساوية في الماء و الكلاً وكذلك أكدت الأحكام السماوية للحفاظ على حقوق الإنسان فقد حرم الزنا للحفاظ على الجنس البشري وتقطع اليد لحد من السرقة ولهذا وضعت العقوبة من جنس العمل وكذلك الاهتمام بالإنسان منذ لصغر لأن الإنسان يولد على الفطرة ويتعلم من خلال معاشته للمجتمع ويستفاد من علومه التي يتلقاها في مؤسساته التعليمية ولا يمكن التقدم من دون الاهتمام بالإنسان من الصغر وكذلك لا يمكن إهمال جانب من جوانب الحياة لتحقيق النهوض الشامل .

المصادر والمراجع

- 1- الأبهسي ,شهاب الدين محمد بن أحمد , المستطرف في كل فن متطرف , تحف مصطفى محمد الذهبي , دار الحديث , القاهرة 2003
- 2- الألباني , مصابيح التنوير على صحيح الجامع , المطبعة السلفية , المدينة المنورة
- 3- إبراهيم الفقي , دار الراية , مصر 2009م , العمل الجماعي , دار أجيال للنشر والتوزيع , مصر 2009م . فن واسرار اتخاذ القرار , دار التوفيق , دمشق 2008م

- 4- إسماعيل خليل حسن , عبدالباسط عبدالرزاق , معوقات التسامح الديني , مؤتمر الاديان السنوي الأول , بيت الحكمة , بغداد 2009 م .
- 5- البيهقي , أحمد بن الحسين , السنن الكبرى , المكتبة السلفية , المدينة المنورة .
- 6- البخاري , محمد ابن اسماعيل , صحيح البخاري, طبعة لوانان , دار الكتب العلمية , (بيروت 2002 م)
- 7- برغوث , عبدالعزيز مبارك , المنهج النبوي والتغير الحضاري , (قطر 1995م)
- 8- البشير السالمي , النظام التربوي الإسلامي وصلته بالعلم والتقنية , مجلس المورد , المجلد التاسع , (بغداد – 1980م)
- 9- ابن الجوزي , ذم الهوى
- 10- جمعة أمين , فهم الإسلام في ضلال العشرين للإمام حسن ألبنة , ط6 , دار الدعوة , الإسكندرية 2004
- 11- الخلال , أحمد بن محمد هارون , السنة للخلال , تحقيق عضيه الزهراني , دار الراية , (الرياض 1410هـ)
- 12- الرازي , محمد بن ابي بكر , مختار الصحاح , دار الرسالة (الكويت ب ت
- 13- الزبيدي , محمد مرتضى , تاج العروس , تحقيق مصطفى حجازي (الكويت 1969 م)
- 14- زكي ميلاد , المسألة الحضارية – كيف نبترك مستقبلنا , (القاهرة ب ت)
- 15 – ابن ابي شبيه , أبو بكر عبدالله بن محمد , المصنف في الأحاديث والآثار , تحقيق كمال يوسف الحوت , مكتبة الرشد , (الرياض 1409)
- 16- عبدالفتاح أبو غدة , قيمة الزمن عند العلماء و مكتبة المطبوعات الإسلامية , (حلب 1984)
- 17- عبدالسلام هارون , تهذيب سيرة ابن هشام , مؤسسة الرسالة الكويت
- 18- علي بن نايف الشحود , موسوعة الخطيب والدروس الرمضانية
- 19- علي الوردي , لمحات اجتماعية من التاريخ المعاصر , دار الإرشاد (بغداد 1981)
- 20- ابن عساكر , أبو القاسم علي بن الحسين , تاريخ دمشق , دار الميسرة , (بيروت 1979) .
- 21- الفيروز أبادي , محمد بن يعقوب , بصائر ذو التميز في لطائف كتاب العزيز , (القاهرة – 1383هـ)

- 22- ابن قيم الجوزية , الفوائد . ط2 , دار الكتب العلمية , (بيروت 1973)
- 23- ابن كثير , البداية والنهاية , دار الفكر العربي , (لامك 1932)
- 24- كراس منهج تدريس مادة حقوق الإنسان المرحلة الثانية في كلية التربية جامعة ديالى (العراق 2011)
- 25- مالك بن نبي , شروط النهضة , ترجمة عمر كامل وعبدالصبور شاهين , دار الفكر , (دمشق 1983)
- 26- محمد حسنين هيكل , حياة محمد , (القاهرة – ب ت)
- 27 – محمد صالح عطية , المنهج النبوي في البناء الحضاري , مجلة دراسات الأديان , العدد 16 , بيت الحكمة , بغداد 2009
- 28- المناوي , عبد الرؤوف , المكتبة التجارية الكبرى , (مصر 1356 هـ)
- 29- هناء محمد حسين , التعاليم المشتركة في الديانات السماوية , مجلة دراسات الأديان , العدد 16 , بيت الحكمة , بغداد 2009 .
- 30- يوسف خليف , حياة الشعر في الكوفة , دار الكتاب العربي , القاهرة (1968)
- 31- يوسف القرضاوي , الخصائص العامة للإسلام , دار غريب للطباعة , (القاهرة _ 1977)
- 32- [0/https//www.alukah.net/culture/0/101478](https://www.alukah.net/culture/0/101478)
- 33- المصدر نفسة
- 34- عبدالحميد أبو سليمان , أزمة العقل المسلم , ط1 , ديم , د.ت
- 35- لؤي صافي , أعمال العقل , ط1 , د120
- 36- المصدر نفسة
- 37 – عمار الدين خليل , حول إعادة تشكيل العقل المسلم , ط1 , قطر , 1983
- 38- عبدالكريم بكار , تجديد الوعي , دار المسلم للنشر والتوزيع , ط1 , الرياض , 12000
- 39- مالك بن نبي , القضايا الكبرى , دار الفكر , ط13 , دمشق , 2016